Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقول الدكتور طه حسين فى مقدمة كتابه نقد النثر ما نصه : « لم تلق « خطابة » ابن سينا ولا « شعره » – وهما شرح وتحليل لفلسفة أرسطو ولآرائه فى الخطابة والشعر ، وقد جعلهما ابن سينا من فنون كتابه « الشفاء » – قبولا لدى الفلاسفة الذين جاءوا من بعده » .

« على أن مجهود ابن سينا لم يكن ليذهب عبثا ، لقد عرب كتاب « الخطابة » لأرسطو – إذا صح هذا التعبير – وجعله فى متناول الفكر العربى ، وبذلك هيأ أسباب التوفيق بين البيانين : العربى ، واليونانى – الذين عاشا متجاورين دون أن يتلاقيا ويتآلفا » .

« وقد تحقق هذا التوفيق فى القرن الخامس على يدى عبد القاهر الجرجاني[1] » .

« صنف عبد القاهر كتابين يعتبران بحق أنفس ما كتب فى البيان العربى هما : أسرار البلاغة ، ودلائل الإعجاز » .

« فعندما تقرأ أولهما تكاد تجزم بأن المؤلف قرأ الفصل الذى عقده ابن سينا للعبارة ، وأنه فكر فيه كثيراً ، وحاول أن يدرسه دراسة نقد وتمحيص ، والواقع أنه درس « الحقيقة » و« المجاز » فتبين له أن تصور القدماء للمجاز مضطرب غير مستقيم ، فابتدأ يوضح مبهمه ، ويجلو غامضه ، وقسم المجاز إلى نوعين : لغوى وعقلى ، ثم قسم اللغوى إلى قسمين : أحدهما يقوم على التشبيه وأما الآخر فعبارة عن كل لفظ استعمل مكان لفظ آخر لصلة بينهما ..

وبعد فنحن نعرف مجاز أرسطو الذى يجيز إطلاق أسم الجنس على النوع ، واسم النوع على الجنس ، واسم النوع على نوع آخر ،.فمجاز أرسطو هذا هو مايسميه عبد القاهر « مجازا مرسلا » ، وأما المجاز الذى يقوم على التشبيه والذى يسميه أرسطو « صورة » فيسميه عبد القاهر « استعارة » وهو لفظ كان القدماء يطلقونه على المجاز بكافة أنواعه ولكى يقرر عبد القاهر ما هية هذا فإنه يتعمق فى دراسة المجاز والتشبيه تعمقا لم يسبق إليه ، ولكن من غير أن يخرج بحال عن الحدود التى رسمها أرسطو : أما المجاز العقلى فهو من ابتكار عبد القاهر ويصح أن نسميه المجاز الكلامى لأنك

---

(١) ص ٢٨ مقدمة نقد النثر للدكتور طه حسين طبعه سنة ١٩٣٩ بالقاهر ة .